

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس الاستاذ السيد رضا حسيني نسب في:

علم الرجال

الدرس الأول

تعريف علم الرجال

علم الرجال هو: "علم يبحث فيه عن أحوال الرواة من حيث اتصافهم بشرائط قبول رواياتهم أو عدمه". و هذا التعريف يجمع مسائل علم الرجال مما كان له دخل بذات الراوي أولا و بالذات، و بالرواية ثانيا و بالعرض.

و ربّما يعرف بأئه: "ما يبحث فيه عن أحوال المحدثين ، التي لها تعلق بجواز قبول أخبارهم و عدمه".

و عرفه صاحب توضيح المقال بأنه : "ما وضع لتشخيص رواة الحديث ذاتا و وصفا، مدحا و قدحا".

فيخرج بقيد "الوضع" ما يكون من علم الحديث و التاريخ و أمثالهما . و المراد من تشخيص الراوي ذاتا ، هو معرفة ذات الشخص و أنه فلان ابن فلان. و المراد من تشخيصه وصفا ، هو معرفة أوصافه من العدالة و الوثاقة و غيرهما. و المراد بقوله: "مدحا و قدحا" هو بيان وجوه أوصاف الراوي.

موضوع علم الرجال

موضوع كل علم هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية. و موضوع علم الرجال هو رواية الأحاديث. و يبحث في هذا العلم عن أحوال الرواة من حيث تعلقها باعتبار أخبارهم أو عدمه. فالباحث في علم الرجال يركز على صفات كوثاقة الراوي و عدالته و ضبطه و نحوها مما يتعلق بقبول روايته أو عدمه، و لايهمه البحث عن أحواله الاخرى ككونه زارعا أو تاجرا أو غنيا أو فقيرا أو أمثالها مما لا دخل له في اعتبار حديثه.

فائدة علم الرجال

و فائدته هي التعرف على أحوال رواة الأحاديث من حيث كونهم عدولا و موثقين و ممدوحين ، أو ضعفاء و مذمومين ، أو مجهولين أو مهملين ؛ و كذلك التعرف على طبقاتهم في الرواية و مشايخهم و تلامذتهم و نحوها. فنطلع ببركة هذا العلم الشريف على اعتبار أخبارهم أو عدمه.

أما الحشوية القائلون بحجية كل رواية و المنكرون للحاجة إلى علم الرجال ، فيلزمهم القول بالافتقار إليه عند التعارض بين الأحاديث للترجيح بالأوثقية و الأدلية و نحوهما ؛ اللهم إلا أن يذهبوا إلى الطرح أو التخيير حينئذ ، أو الترجيح بما لا يكون من علم الرجال.

أضف إلى ذلك أن الأحاديث المستفيضة تدلّ على وجود أخبار موضوعه في رواياتنا. كما روى الكشي في رجاله عن الإمام الصادق (ع) أنه قال : "إنا أهل بيت صادقون لانخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه".

و روى أيضا عن الإمام الرضا (ع) أنه قال: "لعن الله أبا الخطاب و كذلك أصحاب أبي الخطاب، يدسون من هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله (ع) فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن".

و روى صاحب وسائل الشيعة في باب وجوه الجمع بين الأحاديث المختلفة عن المعصومين عليهم السلام أنهم أمروا بضرب الروايات المخالفة للقرآن و السنة وجه الجدار.

فالقول بحجية كل الروايات المشتملة على تلك الأحاديث المستفيضة يؤدّي إلى القول بالجمع بين المتناقضات، و هو باطل لامحالة. و العلم المتكفل بتمييز الصحيح عن السقيم من الروايات من خلال معرفة المحدثين هو علم الرجال.

و يؤيد ذلك صدور الأخبار العلاجية التي تدلّ على الرجوع إلى الأفقه و الأعدل و الأورع عند تعارض الروايات. فيثبت بما قدّمنا الافتقار إلى هذا العلم الشريف الذي يركز على تلك الصفات الدخيلة في اعتبار الأخبار.

مسائل علم الرجال

مسائل كل علم هي القضايا التي يجمعها الغرض الذي لأجله وضع ذلك العلم. و مسائل علم الرجال هي العلم بأحوال المحدثين كأشخاص، من حيث العدالة و الوثاقة و نحوهما.

و دعوى أن علم الرجال لا يكون علما حينئذ بحجة أن مسائل كل علم تجب أن تكون كلية غير جزئية و شخصية، مردودة عندنا. و ذلك لأنّ مسائل كثير من العلوم الأخرى جزئية و لم يقل خبير بأنها لا تكون علوما ، كعلم الجغرافيا الباحث عن أحوال البلدان و المدن و القرى و الأنهار و الجبال و غيرها كقضايا جزئية.

و كذلك علم الهيئة و النجوم الباحث عن أحوال الكواكب و النجوم و السيارات كالشمس و القمر و الجدىّ و الشعرى و قلب الأسد و غيرها ، و الصور الفلكية كالحمل و الثور و الجوزاء و السرطان و الأسد و غيرها.

و من الواضح أنّ تلك القضايا جزئية و مع ذلك ، لاتوجب خروج الجغرافيا و الهيئة من دائرة العلوم.

مضافا إلى أن جملة من المسائل في علم الكلام، التي تبحث عن الله و شخص النبي محمد (ص) و الأئمّة عليهم السلام و كذلك في علم العرفان كصفات الحق سبحانه و تعالى هي بحوث عن الأعيان الشخصية.